قسم اللغة العربية/اسم المادة :الأدب العباسي
رمز الصف الالكتروني : u6em3y3
المرحلة:الثالثة اسم التدريسي:أ.م.د.سعد حمد يونس/م.د.ماجدة عجيل/م.م.حنان ابراهيم

ابن الرومي ت283هـ

هو علي بن العباس بن جريج أوجورجيس ،المكنى بأبي الحسن والمعروف بابن الرومي ،ولد في بغداد سنة221هـ من أب رومي ، وقد أشار الى ذلك في شعره فقال :

ونحن بنو اليونان من قوم لنا حجى ------- ومجد وعيدان صلاب المعاجم

وكانت امه أعجمية وهي امرأة تقية صالحة.

فقد ابن الرومي والده وهو صغير وتعهدته امه وأخوه الأكبر، ولم يلبث أن توفي أخوه ولم يبلغ الثلاثين ، وتوالت عليه الشدائد فتوفيت أمه ثم تزوج وأنجب أطفالا ، ولكن القدر لم يمهله بهم ، فماتوا جميعا وماتت زوجته فحزن عليهم أشد الحزن .

صفاته :

- غريب الأطوار.
- سوداويّ المزاج.
- انطوائي النفس.
- كثير التطير والظن والقلق.
- ضعيف الأعصاب.
- شديد الخوف.
- لايستقر على حالة.

ان هذه الصفات جعلت منه شخصا غير مرغوب فيه ، فتراه يمدح شخصا ثم لايلبث أن يهجوه ، حتى قال عبيد الله بن سليمان بن وهب وهو يوصي ابنه الوزير القاسم "أرى مايسوءني ولا يسرني أرى رجلا صحيح الشعر سقيم العقل ومثل هذا لا تؤمن بوادره واقل غضبة يغضبها تبقي في اعراضنا مالا يغسله الدهر والراي ابعاده " وهكذا جعلته هذه الصفات رجلا غير محظوظ كاقرانه من الشعراء الذين وجدوا قبولا حسنا عند الخلفاء واعوان الدولة .

وفي موته رأيان الاول :

1- انه مات اثر مرض .

2- والثاني : ان الوزير القاسم بن عبيد الله دس له السم فمات ليتخلص من لسانه وهذا ما ذهب اليه اكثر المؤرخين وكانت وفاته سنة 283 للهجرة .

شعره :

برزت موهبة ابن الرومي في وقت مبكر ، فقد صاغ ابياتا في هجاء غلام عباسي وهو لا يزال في الكتّاب ، ثم استمر في النظم حتى اصبح له ديوان في حجم كبير ، حوى اغلب موضوعات الشعر المعروفة من مديح ، وهجاء ، ورثاء ، ووصف ، وغزل ، وعتاب ، وشكوى ، وحكم

وعاصر ابن الرومي عدة خلفاء . ولكنه لم يمدح منهم احدا مدحا مباشرا الا الخليفة المعتضد ، ويعزو احد الباحثين ذلك الى "سوء طالعه في قصور الملوك ، وجبنه عن اقتحام اجوائهم ، واستهانتهم به لضالة شخصه ، وميوعة اسلوبه ، المتجافي عن القعقعة والجلباب " وربما الواقع السيء الذي كانت عليه الخلافة زمن المنتصر والمستعين والمعتز والمهتـــــــدي والدسائس الكثيرة في قصورهم نفّرته عن أجوائهم وابعدته عن ابوابهم ، والبيتان الاتيان في مدح المعتضد يدلان على الاستبشار بعهد جديد :

هنيئا بني العباس ان امامكم ------- امام الهدى والباس والجود أحمد

كما بأبي العباس أنشيء ملككم ------- كذا بأبي العباس أيضا يجدد

هجاؤه:

يعد ابن الرومي من الشعراء الهجائيين وهجاؤه ساخر لاذع ، وقد عدّه العقّاد من أشهر هجائي القرن الثالث ، يقول في هجاء شخص:

والكلب واف وفيك غدر---------- ففيك عن قدره سفول

وقد يحامي عن المواشي-------- وماتحامي ولاتصول

غزله:

اسلوبه في الغزل شفاف ورقيق لايخدش السمع مثل قوله وهو يرد على من يلوم العاشقين:

لاتكثرن ملامة العشاق ---- فكفاهم بالوجـــــــد والاشـــــواق

ان البلاء يطاق غير مضاعف --- فاذا تضاعف كان غير مطاق

رثاؤه :

كان ابن الرومي ينقلب في ساعات من حياته الى انسان متفجع ويتفجر ألما وحزنا بعد أن يرصد الدهر سهامه له في أسرته واحدا بعد الاخر ، يقول في رثاء ابنه الأوسط محمد :

ألا قاتل الله المنايا ورميـــــــها ---- من القوم حبّات القلوب على عمـد

توخى حمام الموت أوسط صبيتي ----- فلله كيف اختار واسطة العقـــــد

اما في رثاء المدن فقد رثى مدينة البصرة اثر حادثة أليمة سميت بثورة الزنج سنة 257هـ اذ يقول :

لهف نفسي عليك ايتها البصـ ----- ـرة لهفا كمثل لهب الضرام

لهف نفسي عليك ياقبة الاسـ ---- ـلام لهفا يطول منه غرامـي

اما في الحنين الى الأوطان قوله :

ولي وطن اليت الا أبيعه ----- وألا أرى غيري له الدهر مالكا

وحبب أوطان الرجال اليهم ---- مارب قضّاها الشباب هنالكا

خصائص شعره:

- **كثرة النظم.**
- **اطالة النفس.**
- **التعمق في المعاني.**
- **التحليل.**
- **الاستقصاء.**
- **استعمال المنطق.**
- **لم يسرف في استعماله للمحسنات اللفظية.**

وأخيرا يدافع عن شعره بعد أن وجه له النقد بقوله :

قولا لمن عاب شعر مادحه ----- أما ترى كيف ركّب الشجر؟

ركّب فيه اللحاء والخشب الـ ----- ـيابس والشوك بينه الثمر

فليعذر الناس من أساء ومن ----- قصّر في الشعر انه بشـــر

المطلوب :

التعريف بالشاعر بشكل مختصر مع تاريخ وفاته ، صفاته لانها انعكست على شعره ،معرفة لماذا لم يمدح الخلفاء بصورة مباشرة الا المعتضد(ص133) ،حفظ شاهد لكل من المديح والهجاء والغزل ورثاء ابنه ورثاء المدن والحنين الى الوطن ودفاعه عن شعره في الصفحة الأخيرة مع الخصائص الفنية بشكل مختصر كما ذكرت في المحاضرة التي بين أيديكم.